الخميس

٩٤٨

السنة التاسعة عشرة

٢١ / صفر الأحزان /١٤٤٥هـ

٧ /٩ /٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

طبيعة التكامل بين الذكر والأنثى

إنّ لكل من الرجل والمرأة خصائص بدنية ونفسية مختلفة عن خصائص الآخر ليقوم بدور ملائم له في الحياة، مضافاً إلى العناصر المشتركة والأدوار المتماثلة التي أنيطت بكل منهما على نحو ما أنيط بالآخر.

إنّ هذا الاختلاف في جوهره ليس لصالح تفضيل الرجل على المرأة ولا العكس، بل لصالح إحلال كلٍّ في محله المناسب مع خلقته، وإناطة الدور الملائم لهما.

ومن هذا المنطلق اشتمل التشريع الإسلامي على وظائف للجنسين مشتركة ومتماثلة وأخرى مختصة بأحد الجنسين دون الآخر انسجاماً مع المقتضيات الحكيمة والعادلة. ومن الخطأ الكبير والمجافي للوجدان الإنساني إثبات دور مماثل تماماً للجنسين في هذه الحياة بعنوان المساواة وإلغاء الفوارق الفطرية بينهما التي اقتضت إناطة أدوار متفاوتة بهما فيها.

المساواة في المنظور الفطري القيمي:

والحكيم لا تعني التسوية الرياضية والهندسية -كما أن واحداً يساوي واحداً- بل روح المساواة تعني إحلال كلٍّ محله المناسب دون جفاء وتعسّف، فإذا عيّنت نخبة من المتخصصين وأنيطت مهمات مختلفة لأعضائها حسب اختلاف تخصّصهم لم يكن من الصحيح اعتبار ذلك تبعيضاً وتفضيلاً لبعضهم على الآخر، بل كان تسويةً بينهم ولكن مع مراعاة خصائص أفرادها على وجه ملائم.

إنّ هذه الرؤية لثنائية الرجل والمرأة وتكاملهما في الحياة لهي رؤية فطرية ووجدانية تؤكدها ثوابت النصوص الدينية إذا استبعدت العناوين الخطابية والأعراف الخاطئة والنصوص المتشابهة أو غير الموثوقة والتي تنحو طوراً إلى التفريط في هذا الأمر وأخرى إلى الإفراط فيه. فمن التفريط في ذلك انتقاص المرأة وظلمها وسلب حقوقها والتعسّف في استخدام دور الرجل في التعامل معها. ومن الإفراط فيه تنكّر الخصائص الرائعة المميّزة لكل من الذكر والأنثى بعنوان المساواة أو بطرح مشاكسات علمية تسند جميع فوارق الذكر والأنثى غير الجانب العضوي البحت إلى البيئة والتربية، وكم ابتُلي العلم بمشاكسات أدّت إلى مجابهة بعض الثوابت الوجدانية؛ كالنظرة التي تتنكّر للقيم الأخلاقية وتقول إن الإنسان أناني بفطرته، والقيم الإنسانية عناوين خادعة هي من صناعة الإنسان، والنظرة الأخرى التي تنكر الإرادة الحرة وتقول إن الإنسان مسوق قهراً إلى سلوكياته وأفعاله، ولا خيار له في الانفلات منها.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٢٧)

ثقافة الاحترام

الشيخ حسين التميمي

ثقافة الاحترام في المجتمع هي مجموعة المبادئ والقيم التي تعزّز الاحترام والتقدير بين أفراد المجتمع، وتعتبر ثقافة الاحترام أساسية لبناء علاقات صحية ومستدامة بين الأفراد وتعزّز التعاون والتفاهم المتبادل، وهذه بعض الجوانب المهمة في ثقافة الاحترام في المجتمع:

١. احترام الآخرين: يتعيّن على أفراد المجتمع احترام كل فرد بغض النظر عن اختلافاتهم في (العرق، الدين، الجنس، الثقافة أو الخلفية الاجتماعية)، ويجب على الأفراد أن يتعاملوا مع بعضهم البعض بلطف وتقدير ويتجنبوا الإساءة أو التمييز.

٢. الاحترام الذاتي: يعتبر الاحترام الذاتي أساسياً لثقافة الاحترام في المجتمع، حيث يجب على الأفراد أن يحترموا أنفسهم ويقدّروا قيمهم وحقوقهم الشخصية، ويتضمن ذلك احترام الحدود الشخصية واتخاذ القرارات المسؤولة والعناية بالنفس.

٣. التعاون والتفاهم: يعزّز التعاون والتفاهم بين الأفراد الاحترام المتبادل، فيجب على الأفراد أن يكونوا مستعدين للاستماع لآراء الآخرين واحترام وجهات نظرهم، والعمل سوياً للوصول إلى حلول فاعلة ومقبولة للجميع.

٤. الاحترام في التواصل: يجب على الأفراد أن يتعاملوا مع بعضهم بأسلوب محترم في التواصل، وينبغي أن يكونوا مهتمين بالاستماع والتفاعل بشكل فعّال، وتجنّب استخدام لغة مهينة أو إساءة الاستخدام.

٥. تقدير التنوّع: يحترم المجتمع الذي يتبنّى ثقافة الاحترام، التنوع والاختلافات بين الأفراد، ويتعيّن على الأفراد أن يقدّروا ويحترموا التنوّع الثقافي واللّغوي والديني والجنسي والاجتماعي في المجتمع.

٦. العدالة والمساواة: يجب أن يتمتّع جميع الأفراد بنفس فرص الحصول على العدالة والمساواة دون تمييز أو تفضيل، ويعتبر الاحترام لحقوق الآخرين ومساواتهم أساساً في ثقافة الاحترام.

ثقافة الاحترام في المجتمع تساهم في خلق بيئة صحية وملائمة للتعايش والتعاون بين الأفراد، وتعزّز هذه الثقافة العلاقات الإيجابية وتساهم في بناء مجتمع مترابط ومتناغم.

واليوم نرى الإمام الحسين عليه السلام -من خلال نهضة عاشوراء وهو في طريقه إلى كربلاء- عندما واجه جيش الحر كيف أنه عليه السلام بادر إلى احترامهم وتقديرهم وتعامل معهم وفق الإنسانية المطلوبة، حيث قدّم لهم الماء وحتى سقى جيادهم، فلننظر بدقة العقل مع الذوق الإنساني وننهض بما ورثنا من خلق أهل البيت عليهم السلام، ونتراحم فيما بيننا حتى يسود المجتمع الخير والسعادة والاطمئنان.

نهاية أو بداية؟!

علي عبد الجواد

ها هي مواكب خدمة الإمام الحسين عليه السلام تهدم خيامها وأخبيتها وتسدّ أبواب حسينياتها قافلة عائدة إلى ديارها بعد أن تشرّفت بتقديم كل ما في وسعها وبكل طاقاتها وأموالها وجهدها في سبيل تسجيل أسمائها ضمن قوائم خدمة ومحبي الإمام الحسين عليه السلام.

لقد رأينا بأم العين كيف يتسابق أفراد المواكب الحسينية في التفاني بالخدمة وهم ما يزالون يشعرون بالتقصير ويعتذرون من الزائر ويسألونه أن يدعو لهم بقبول خدمتهم.

ترى التواضع عندهم والتذلّل للمؤمنين مغبّرين، قد غيّرت وجوههم الشمس الحارقة ولهيب الهواء الحار، عيونهم ذابلة من أثر الأدخنة المتصاعدة من تحت القدور وسهر ليالٍ طوال، مبتعدين عن ديارهم وأهاليهم ، نومهم قصير وقيامهم طويل، لا تفوتهم الصلوات في أول وقتها، يقيمون مجالس الوعظ والإرشاد ويؤدون واجب التعزية ويستذكرون أيام الغربة وآلسبي على عيالات الإمام الحسين عليه السلام.

هم يشعرون بأنهم في عالمٍ ثانٍ لا مثيل له، مستأنسين تخالط أفراحهم أحزانهم، ففي الوقت الذي يشعرون بالحزن والأسى لعظم المآسي التي تعرّض لها موكب السبي، فهم فرحون بأنهم ممّن تشرّف وقدّم كل ما لديه ووسعه في سبيل رضا الإمام الحسين عليه السلام وأن يحسبه من خدّامه، فهي غاية المنى ومنتهى الآمال!

كلّ هذه المشاعر والتفاعلات والانفعالات مع القضية الحسينية لهي المطلوبة ومن أعظم القربات، ولكن يبقى الأمر الأهم وهو دوام هذا الحال إلى أبعد مآل، فبعد انقضاء موسم التشرّف بالخدمة، على خادم الإمام الحسين عليه السلام وزائره أن ينظر إلى نفسه، وما هو التغيير الذي أحدثته هذه الخدمة والزيارة فيه، فهو بحق قد تغيّر وانسجم مع فريق موكب الخدمة وواكب أسراب زوّار الإمام الحسين عليه السلام وذرف الدموع وتغبّر بغبار مشّاية الإمام عليه السلام وتمجّلت يداه وتورّمت

قدماه وتغيّرت ملامحه..

فقد كان في تجارة رابحة، لا يقيّمها إلا الله تعالى ويسجّلها الإمام الحسين(عليه السلام)، والتاجر الناصح يجلس بعد انتهاء موسم تجارته ليحصد أرباحه وما هي الأسباب التي تسبّبت في الزيادة، ويدرسها بشكل جيّد ليزيد من أرباحه طوال أيام السنة ويحرص أشد الحرص على ألّا تتراجع تجارته فتلحقها الخسارة، فقد تأتي خسارة على كل أرباحه بل على كل أمواله وأرصدته وكأنه لم يعمل شيئاً! ولا يعلم هل يمنحه الزمان وقتاً لحياة أطول، أو يتنعّم بصحة وعافية، ليعوّض تلك الخسارة، أو قد تجرّ تلك الخسارة خسائر أخرى، ولات حين مندم!

فلتدم تلك الأخلاق، أخلاق الخادم والزائر المطيع لله تعالى وأهل البيت(عليهم السلام)، التي اكتسبها من هذا الموسم المثالي ليصل إلى المعالي، فهذا ما يريده الإمام الحسين(عليه السلام) من خادمه وزائره على الدوام، لا في موسم وبعض الأيام، فما وُجدت أيام الخدمة والأحزان إلا لتحصين المؤمن من متغيرات الأخلاق وفتن الأزمان، فالإمام الحسين(عليه السلام) خرج للصلاح والإصلاح، بعد أن رأى المنكر قد استشرى والباطل قد استفحل، فبذل مهجته الشريفة لتبقى مناراً للمؤمنين تدلّهم على طريق الحق وتسلك بهم سبل النجاة.

ولتبق تلك الجذوة المتّقدة في وجدان الخادم يستشعرها في كل يوم بل في كل ساعاته وأوقاته، وألّا يحيد إلى غيرها مهما تزخرفت وتزبرجت وتبهرجت ببهارج الدنيا، وألّا يغترّ بزينتها، فما كان للدنيا يبقى في الدنيا مع الحسرة والندامة، وما كان للآخرة فهو الباقي في يوم القيامة حتى ولوج الجنان الدائمة.

إذن هي بداية عهد جديد نعاهد به مولانا وإمامنا الحسين(عليه السلام) أن نبقى كما عهدنا في أيام الخدمة والزيارة إلى قابل الموسم القادم إن شاء الله تعالى.

كربلاء قضية متجذّرة في الوعي الإسلامي، ساهمت في تشكّل الوعي الحركي الثائر على الظلم والفساد، وباتت مع تقادم الزمن أكثر رسوخاً في وجدان الأمة، وبعبارة أخرى؛ إنها تلك الواقعة التي قفزت فوق الزمان والمكان مستمدّة من نور مشكاة النبوة رمزيتها ومن لون البذل عنفوانها، فاستحالت نهجاً يحمل شعلة متوقدة تسمو بالإنسان في آفاق العزّة والكرامة، وتعبّر في مدلولاتها عن محورية الصراع الدائر بين الاستكبار والاستضعاف، وبين رمز العدالة والتفاني في الله ورمز الاستغراق في حطام الدنيا الفانية.

في كل سنة لنا ذكرى مع أجواء عاشوراء، وفي كل سنة نستعيد في وعينا وحياتنا كربلاء، لكن قيمة عاشوراء وكربلاء الذكرى أن لها لقاءً في كل زمن مع الأمة، تمدّها وتعطيها من حيويتها، وتدفعها إلى المواقع المتقدّمة في مسيرة الحياة الكريمة فتعيش الأمة آفاق الإمام الحسين عليه السلام، تلك الآفاق الواسعة الرحبة التي لا تعيش في الدوائر الضيّقة، بل تشمل العالم الإسلامي كله، فالإمام الحسين عليه السلام كان ينظر من خلال آفاق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عاش الرسالة في كل آفاق العالم؛ لأن الله تعالى أرسله رحمة للعالمين.

ومن هنا كان يُطرح دوماً وفي كل موسم لعاشوراء -كتبيان لأهمية نهضة كربلاء ودورها الرائد- شعار أن الإسلام "محمدي الوجود حسيني البقاء"؛ نظراً لأهمية الدور الذي قام به الإمام الحسين عليه السلام من خلال نهضته، فقد استطاع هذا الإمام أن يعيد تصويب المسار، بعد أن بدأ الانحراف السريع نتيجة لإبعاد الإسلام عن ساحة الحياة، أو على الأقل بتحويله إلى شكل ورسم بلا مضمون، وهذه الصورة عبّر عنها الإمام الحسين عليه السلام آنذاك عندما قال: «ألا وإن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله واستأثروا بالفيء وعطّلوا الحدود».

السيد كريم الجزائري

يا ليتني لم أصوّرها!

إعداد / علي الأسدي

يقول أحد المصورين: جلسَتْ تستريح في أحد المواكب وطلبَتْ طعاماً من صاحب الموكب فأكلَتْ، وقد استأذنت منها لأصوّرها، فقبلتْ.

وقبل ذهابها حدّثتني بالتعبير الدارج وقالت: (أمشّي عليك الحسين هاي الصورة أريدها).

فقطعت لها وعداً بذلك، وأخذت عنوانها.

انتابني الفضول لمعرفة إصرارها على طلبها الصورة! فقالت لي: أنا أم كل من أحمد وحسين وعلي:

(أحمد) استشهد في الرمادي.

و(علي) في جرف الصخر.

و(حسين) في فاجعة جسر الأئمة بزيارة الإمام الكاظم عليه السلام.

ثم بكت وقالت: (هاي السنة مشيت للحسين المظلوم واهديتلهم هاي الخطوات والمشي، وأريد الصورة آخذها وياي للنجف وأخليهم يشوفونها، حتى يشوفوني مشيتلهم بزيارة الأربعين).

يعلم الله ويشهد: هي تتكلم وأنا أحبس دموعي، إلى أن انفجرت وما تحملت الكلام.

وفي تلك اللّحظة التفتت إليّ وقالت لي بلهجتها: (هاي انت من السالفة سالت دموعك، جا آني اشلون عايشه)!

❊ نقول لأم الشهيد و(الشهداء):

- لا تبكي، يا أم الشهيد ولا تحزني، فكل مؤمن يتمنى أن يموت كما مات ابنك شهيداً مدافعاً عن الحمى والأرض، فله خلود الذكرى في الدنيا، وفي الآخرة خلود الجنان السرمدية.

- هنيئاً لك يا أم الشهيد أيتها الأم الصابرة المحتسبة، هنيئاً لكِ هذه الثمرة الطيبة، هنيئاً لك بما ناله من عزّ وفخر وسمعة حسنة في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

❊ نقول للشهداء:

- إنّ فخرنا واعتزازنا بكم لا يعادله أي فخر في الدنيا، فالشهيد وإن رحل بجسده فإنه سيظل خالداً في ذاكرة وطنه وشعبه وأسرته.

- يا ليتنا كنا معكم فنفوز معكم فوزاً عظيماً.. إنهم كما يخبرنا ربّ العالمين: أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم.

- ذكرى استشهادكم ستبقى عالقة في القلوب والأذهان، ولن تُنسى بأي حالٍ من الأحوال، وما نرفل به من عزّة وكرامة فبتفانيكم وبذلكم الأرواح رخيصة فداء للدين والمذهب والوطن.

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٣٢)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبتَرُ﴾؟

السؤال الثاني: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾؟

السؤال الثالث: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٣١)

السؤال الأول: مَن القائل في الآية الكريمة: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾؟

الجواب: -امرأة عمران.

السؤال الثاني: مَن القائل في الآية الكريمة: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾؟

الجواب: -أُخت نبي الله موسى (عليه السلام).

السؤال الثالث: مَن القائل في الآية الكريمة: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾؟

الجواب: - آسيا امرأة فرعون.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام